[301] فلما أتى العاقب على اقتصاصه (1) هذا أقبل عليه حارثة مجيبا فقال: أشهد: باﷲ البديع يا أيها النبيه الخطير، والعليم الاثير، لقد ابتسم الحق بقيلك، و أشرق الجناب (2) بعدل منطقك، وتنزلت كتب اﷲ التي جعلها نورا في بلاده، و شاهدة على عباده بما اقتصصت (3) من مسطورها حقا، فلم يخالف طرس منها طرسا ولا رسم من آياتها رسما، فما بعد هذا ؟ قال: العاقب: فإنك زعمته (4) أخا قريش، فكنت بما تأثر من هذا حق غالط، قال: وبم، ألم تعترف له بنبوته ورسالته الشواهد قال العاقب: بلى لعمرو اﷲ، ولكنهما نبيان رسولان، يعتقبان بين مسيح اﷲ عز وجل وبين الساعة، اشتق اسم أحدهما من صاحبه محمد وأحمد بشر بأولهما موسى عليه السلام وبثانيهما عيسى عليه السلام، فأخو قريش هذا مرسل إلى قومه ويقفوه من بعده ذو الملك الشديد، والاكل الطويل، يبعثه اﷲ عز وجل خاتما للدين، وحجة على الخلائق أجمعين، ثم يأتي من بعده فترة تتزايل فيها القواعد من مراسيها، فيعيدها اﷲ (5) عز وجل (6) على الدين كله، فيملك هو والملوك الصالحون من عقبه جميع ما طلع عليه الليل والنهار، من أرض وجبل وبر وبحر، يرثون أرض اﷲ عز وجل ملكا كما ورثها وملكها (7) الابوان: آدم ونوح عليهما السلام، يلقون (8) وهم الملوك الاكابر في مثل هيئة المساكين بذاذة واستكانة، فأولئك الاكرمون الاماثل، لا يصلح عباد اﷲ وبلاده إلا بهم، عليهم ينزل عيسى بن البشر (9) عليه السلام على آخرهم بعد مكث طويل وملك شديد، لا خير في العيش بعدهم، لا خير في العيش بعدهم، وتردفهم رجراحة (10) طغام

_____ (1) في النسخة القديمة: " افتصاصه " بالفاء وفى القاموس: افتصه: فصله وما استفص منه شيئا: ما استخرج، وتفصصوا عنه: تنادوا. وكان القاف اقل تكلفا منه عفى عنه. (2) في المصدر: واشرق الجنان. (3) افتصصت خ ل. أقول: في المصدر: بما اقتصصت من سطورها حقا. (4) زعمت (كذا) أقول: في المصدر: زعمت اخا قريش. (5) فيعيده اﷲ خ ل. (6) ويظهره خ. (7) أو ملكها خ ل. (8) يلفون خ ل. (9) البكر خ ل. (10) رجرجة خ ل. أقول: في نسخة من المصدر: واخراجه.

_____